إعلان السلام

٦ أغسطس ٢٠٠٦

الإشعاع والحرارة والانفجار وآثار كل ذلك خلقت جحيماً على الأرض. وبعد ٦١ عاماً، تتزايد الدول التي يسحرها الشيطان وتستعبدها الأسلحة النووية. إن البشرية تقف في مفترق الطرق. هل ستُستعبد الدول كلها؟ أم ستتحرر جميعاً؟ الخيار يفرض سؤالاً آخر. هل يحق أن تُستهدف مدن وخاصة من بها من أطفال بأسلحة نووية؟

الإجابة واضحة. السنوات الإحدى والستون الماضية أوضحت لنا الطريق إلى التحرير.

من جحيم لا يمكن لوم أحد على اختيار الموت للخروج منه، انطلق الهيباكوشا –الناجون من القصف الذري– نحو الحياة والمستقبل. رغم معاناتهم من إصابات وأمراض تلتهم أجسادهم وعقولهم، أصروا على أن يحكوا تجاربهم ورفضوا الخنوع للتفرقة والمضايقات، محذرين دائماً: "يجب ألا يعاني أحد ما عانيناه". وقد وصلت أصواتهم إلى أصحاب الضمائر في أنحاء العالم لتصبح كورالاً هائلاً.

والمقام الرئيسي لنشيدهم هو: "الدور الوحيد للأسلحة النووية هو أن يُقضى عليها". ولكن قادة العالم السياسيين يواصلون تجاهل هذه الأصوات. لقد أصدرت محكمة العدل الدولية توصية منذ عشر سنوات بفضل جهود المجتمع المدني العالمي، كان من شأنها أن تكون فعالة لتوعية وإرشاد أولئك القادة نحو الحقيقة.

فقد ذكرت المحكمة أن "استخدام أو التهديد باستخدام الأسلحة النووية عامةً ينتهك قواعد القانون الدولي"، وأن "هناك واجب أن نسعى بحسن نية إلى خوض المفاوضات نحو نزع السلاح النووي بكل عناصره في ظل سيطرة دولية أقوى وأكثر فاعلية".

إذا ما قادت الدول النووية بحسن نية جهود الوفاء بهذا الواجب لكانت الأسلحة النووية قد اختفت بالفعل من الوجود. ولكن للأسف، على مدى العشر سنوات الماضية، فشلت معظم الدول والشعوب في القيام بواجبها. وانطلاقاً من الندم على أننا لم نفعل المزيد، تشرع مدينة هيروشيما بالتعاون مع اتحاد العُمد من أجل السلام الذي زاد عدد المدن الأعضاء فيه إلى١٤٠٣، بالمرحلة الثانية من "حملة الرؤية ٢٠٢٠". هذه المرحلة تضم "التحدي من أجل النية الحسنة" وهي حملة لتعزيز المفاوضات القائمة على النية الحسنة بهدف نزع السلاح النووي وفقا لتوصية محكمة العدل الدولية، ومشروع "المدن ليست أهدافاً" الذي يطالب الدول النووية بعدم استهداف المدن في هجمات نووية.

إن الأسلحة النووية هي أسلحة غير مشروعة وغير أخلاقية صممت لتدمير مدن بأكملها. وهدفنا هو أن نكشف الأوهام الكامنة وراء نظرية "الردع النووي" و"المظلة النووية" التي تتخذ من المدن رهينة، وأن نحمي حق المدنيين في الحياة من منطلق قانوني وأخلاقي.

هذه الحملة يقودها مؤتمر عُمد الولايات المتحدة الذي يمثل ١١٣٩ مدينة أمريكية. وفي اجتماعه الوطني في يونيو الماضي، تبنى المؤتمر قرارا يطالب كل الدول النووية بما فيها الولايات المتحدة بوقف استهداف المدن بأسلحة نووية فوراً.

إن على المدن وسكانها واجب تحرير الضالين من لعنة السلاح النووي وتحرير العالم من هذه الأسلحة. لقد حان الوقت لليقظة والنهوض، بإرادة تحطم الصخور وبحماس متقد كاللهب.

أدعو الحكومة اليابانية إلى دعم الهيباكوشا وكل المواطنين الذين يقودون الحملة العالمية لحث الدول النووية بإصرار على "التفاوض بحسن نية من أجل نزع السلاح النووي". وأطالب الحكومة باحترام الدستور السلمي الذي يجب أن نفتخر به. كما أناشدها تقديم مساعدات أكبر تستند إلى الحاجات الحقيقية للهيباكوشا المسنين، بمن فيهم المقيمون في الخارج وفي "مناطق الأمطار السوداء".

لتكريم أرواح الضحايا الذين لا تزال أسماؤهم غير معروفة، أضفنا لأول مرة العبارة "المجهولون الكثيرون" إلى قائمة أسماء الضحايا الموضوعة في القبر الأجوف التذكاري. إننا نصلي خاشعين من أجل أرواح جميع ضحايا القصف الذري، ومن أجل مستقبل تنعم فيه البشرية بالسلام والتناغم.

تاداتوشي أكيبا

عمدة مدينة هيروشيما

ترجمة: شركة اليابان لخدمة المؤتمرات